

اعتقال الداعية الكبير الشيخ

رفاعي سرور

ولا يزال ابنه المهندس عمر معتقلاً في سجن
أبي زعبل

[مقدم: د. هاني السباعي (مدير مركز المقريري للدراسات التاريخية بلندن)]

تلقي مركز المقريري من مصادر موثوقة بالقاهرة خبراً مفاده اعتقال
الداعية الإسلامي الكبير الشيخ رفاعي سرور (60 سنة) حيث اقتحم زوار
الفجر من قوات أمن الدولة منزل الشيخ رفاعي سرور بتاريخ 21 إبريل
2005م واقتادوا الشيخ إلى مكان غير معلوم يرجح أنه مقر زبانية التعذيب
(مبنى مباحث أمن الدولة) بلاطوغلي بالقاهرة.

ونلقي الضوء على شخصية الشيخ رفاعي سرور عبر النقاط التالية:
أولاً: الشيخ رفاعي سرور من الرعيل الأول للحركات السلفية ذات التوجه
الجهادي، وبعد من العلماء القلائل الذين صدعوا بالحق في وجه الطغاة،
وتحملوا تبعه قوله الحق بالسجن والتعذيب والتصفيق في الرزق، وفرضت
عليه إقامة شبه جبرية لسنوات طويلة وهو صابر محتسب مع زهد وقناعة
وحسن عبادة ولا تزكي على الله أحداً.

ثانياً: ابتلي الشيخ رفاعي سرور بالسجن طيلة عمر الحركة الإسلامية
الجهادية منذ منتصف الستينات وحتى وقتنا الحاضر. كان الدكتور أيمن
الظواهري يبجله ويكن له خالص الاحترام؛ إذ أنه قد تعرف عليه في سنة
1975م وكان يقول لقد تعلمت واستفدت منه كثيراً.

ثالثاً: كان الشيخ رفاعي سرور ضمن الإسلاميين المتهمين في القضية
رقم 462 لسنة 1981م حصر أمن دولة عليا المعروفة باسم قضية تنظيم
الجهاد وكان مثلاً للأسد الهصور والشيخ الصبور الذي لم ينثني للطغاة
ولم يركع إلا لله حتى ضاقوا به ذرعاً فحرضوا بعض السفهاء للشغب على
فكره وعلمه وقد خاب مسعاهم وخرج الشيخ رفاعي سرور نقياً صافياً
حيث فرضت عليه المراقبة اللصيقة وكان من قبل قدر قرر أن يعتزل
العمل التنظيمي فكان يعكف على تأليف بعض الكتب النافعة والتحقيقات
الجادة رغم حالته المادية الصعبة؛ إذ لم يشتك لأحد، وكان الناس يتعجبون
من صبره وجلده ومواظبته على الصيام حتى أصيب ببعض الأمراض؛
كالسكري والكلبي ومرض هشاشة العظام.. نسأل الله أن يشفيه ويفرج
كربه وكرب كل المعتقلين المظلومين.

رابعاً: أهم أعمال الشيخ رفاعي سرور الفكرية:
لقد ألف العديد من الكتب نختار منها:

(أ) كتاب عندما ترعى الذئاب الغنم: وهو من جزئين وهو في غاية الروعة
ومترجم إلى عدة لغات أجنبية ألفه في بداية حقبة السبعينات.
(ب) كتاب أصحاب الإخود: رغم صغر حجمه إلا أن الله وضع البركة في هذا
الكتاب الذي طبع في السبعينات وحتى وقتنا الحاضر وترجم إلى عدة
لغات.

(ج) كتاب قدر الدعوة: من الكتب القيمة التي ينبغي على أي داعية إسلامي
أن يقرأه وله كتابان في نفس السياق اسمه (حكمة الدعوة) وكتاب (بيت
الدعوة)..

(د) كتاب علامات الساعة: وهو دراسة تحليلية لعلامات الساعة: وهذا الكتاب لا يوجد له نظير في العصور القديمة ولا الحديثة إذ لم يؤلفه على طريقة القدماء، بل غاص في مسائل تحليلية وأجاب ببراعة عن إشكاليات وملابسات في غاية الأهمية. هذا الكتاب منشور من جزاين وترجم إلى اللغة الإنجليزية.

خامساً: لقد قامت قوات الأمن من قبل باعتقال نجله المهندس عمر: وهو الآن رهن الاعتقال منذ سنتين في سجن أبي زعبل سئ السمعة؛ حيث يشرب المعتقلون المياه المختلطة بمياه المجاري إذ أن شبكة الصرف الصحي لمحافظة القاهرة والقليوبية تصب في منطقة سجن أبي زعبل، وقد نددت بعض المنظمات الصحية بهذه الجريمة التي راح ضحيتها عشرات المعتقلين على مدار ثلاثين سنة من وفاة وتسمم في الدم وأمراض الكبد والكلى، والحصوة وأخيراً السرطان الذي التهم عشرات المعتقلين.

بناء على ما سبق

يندد مركز المقريري بالممارسات الظالمة التي تقترفها قوات الأمن المصرية من حملات مدهامات غير مبرر، واعتقالات جائرة شملت كافة شرائح المجتمع من شيوخ وعلماء وطلبة علم وحرفيين ونساء وأطفال؛ كل ذلك يتم لصالح فئة منبوذة من الشعب مسلطة على رقاب الأمة بالحديد والنار.

كما يناشد مركز المقريري المنظمات التي تعنى بحقوق الإنسان في العالم، والقوى الفاعلة من أبناء الشعب المصري الضغط على الحكومة المصرية للإفراج عن الشيخ الزاهد العالم الكبير رفاعي سرور، ونجله المهندس عمر وانقاذهما وسائر المعتقلين من موت بطئ يتم في سجون تفتقد لأية رعاية صحية.

كما يطالب مركز المقريري محاكمة ضباط أمن الدولة بصفة خاصة شرعياً وقانونياً وملاحقتهم قضائياً في أي مكان في العالم. كما يطالب مركز المقريري اصدر فتوى من الهيئات الشرعية سواء في الأزهر أو في غيره تفتي بفسخ عقود زواج ضباط أمن الدولة ومن على شاكلتهم، وأن تفتي بعدم جواز دفنهم في حالة وفاتهم في مقابر المسلمين ليكونوا عبرة، ونكالا للذين ينصرون السلطات الظالمة الوالغة في دماء شعوبها.

مركز المقريري للدراسات التاريخية

لندن في

14 ربيع الأول 1426هـ

23/4/2005م